الـوصـــي

يستمر هذا المنظـر دقيقـة
تقل الانارة الا على الشرفة اليمنى حيث تبدو كسوة عسكرية لضابط (وهمي) كبير يلتفت الاشخاص الاواخر نحونا واحداد واحدا وكلما التفت واحد منهم وضع يده على كتف من بقربه ثم أشار بيده الى الكسوة كانها شيء غير عادي.
يستمـر هـذا المشهـد دقيقـة .
يبدأ الاشخاص في السير نحونا بخطى سريعة الحركة بطيئة المفعول .
تشتعل الشرفة اليسرى حيث يبدو شخص يلبس ثيابا في لو نجلده .

يصيح هـذا الرجـل

الرجل ١ : الى أيـن ؟

جميع الاشخاص يلتفتون الى الكسوة العسكرية

الرجل ١ يتابع كـلامـه

انتم تنصرفون هكذا دون أن تعلموا عن أمره شيئا ... ألم يكن في يوم من الايام أخا لكم... وأنا أيضا ألست اخاكم... الم اجمع شملكم وشتاتكم عندما تشتعل انارة على الشرفة اليسرى والعليا فتبدوا بهما بذلتان عسكريتان .
أنكم وجدتم الراحة في لباسكم هذا ... انه أبيض وسوف يظـل كذلك لان الايدي التي تلطخ لا تظهر لقد أخفاها اللباس .

يلقي نظرة الى الوراء ويبتسم ثم يلتفت الى الاشخاص

: انه بهذي ... هذيان الاحتضار فهو لم يعد يعرفكم ... ان كل ما قمت به ليس الا من أجل مصلحتكم فلقد غضبت عليكم الآلهة فسلطت عليكم عاصفة من الحمق ثم اختارتني من بينكم ... اتعرفون لماذا ... لاحافظ على كيانها أولا حتى لا يفسد نظام الكون ، بما كنتم على وشك السقوط فيه من انحلال .
هو كذلك قد أصيب بمثل ما أصبتم به وحتى ابنه المسكين ولقد عجلت بارساله الى حيث يعالج ويستريح ومن الآن الى حوالي نصف الدهر سوف يكون أهلا ليتحدث اليكم من الشرفة العليا .

يرفع الاشخاص ايدهم الى أعلى ويتابع الرجل كلامه

: لن أحتفل معكم بذلك اليوم سوف أكون بين أحضان الآلهة .

ظلام عام مفاجيء يدوم دقيقة ويسمع صوت الرجل أثناء ذلك الظلام

: أيها الاطباء يمكنكم مواصلة العلاج فصمتهم ليس دليلا على عودة الوعي

تشتعل الانارة ضعيفة على الايدي المرفوعة وعلى الشرفة التي غادرها الرجل – ويستمر المشهد دقيقة .

تنزل من أعلى رحى كبيرة تسحق كل أولئك الاشخاص

يستمر ذلك المشهد دقيقة

ترتفع الرحى فاذا ليس تحتها الاشخاص

تشتعل انارة على الشرفة اليسرى والعليا فتبدو بهما بدلتان عسكريتان .

يعود الاشخاص الذين سحقوا الى الدخول وهم يرددون بأصواتهم نغمات حزينة .

يبدو الرجل 1 ثانية ليدخل رأسه في الكسوة العسكرية بينما تنخفظ أصوات الاشخاص حتى نتمكن من سماع ما يقوله الرجل .

الرجل 1 : يبدو ان ما سوف أقوله لكم واضح الآن لقد ساءت حالته فأرسل الى بلد بعيد ليستريح ... هو الذي اختار تلك البلاد ... ولقد ذهب وحده دون ابنه وسيقضي بها ما تبقى من حياته على ما أعتقد ... تابع ترانيمكم انها تعجب زوجتي ... نسيت أن أقول لكم انني أحضرت الى هنا عرافة حتى تنبئنا بما سوف يحدث فوق هذه الارض التي ما فتئت آلهتنا ترعاها . انها امرأة نزلت من السماء ... لقد أخبرتني بأنني أطول عمرا من الكثيرين من زملائي ارفعوا أعينكم الى السماء حتى تروا بأنفسكم .

تنزل من أعلى امرأة ملتفة في رداء أبيض

تقل الانارة بحيث لا نرى الا رؤوس الاشخاص ووجه الرجل 1 والمرأة التي تنزل تحت نور خاص .

العرافة : استمعوا جيدا يا أبنائي اني أحمل اليكم تباشير الآلهة بالهناء فأخوكم الاكبر .

الرجل 1 : أنا

العرافة : سوف يقودكم الى حيث كان بامكانه أن يجعلكم سعداء ولكنه سوف يغتر فيخطيء في حق الكثيرين الذين هم خدام الآلهة حقا .

الرجل 1 : اسكتوا هاته الخرقاء .

تدخل مجموعة من الجنود في ألبسة عسكرية لاوائل القرن التاسع عشر ويحاولون وخز المرأة التي بدأت تطيش وذلك برؤوس بنادقهم تابعين اياها في كل اتجاه .

العرافة : لن يكون الا ما أردتم

الرجل 1 : اسكتوها طيروا اليها

العرافة : لن يكون الا ما أردتم

تبدأ في الارتفاع ويصبح صوتها مسجلا يردد العديد من المرات بسرعة بينما أخذ الرجل يضرب الارض بقدميه غضبا وهو يصيح :

الرجل 1 : اسكتوها اخنقوا أنفاسها اقمعوها

الاشخاص يرفعون أصواتهم بما كانوا يترنمون به

يسقط الرجل بينما ظل صوت العرافة طاغيا حتى بالنسبة للاشخاص

الجنود يجرون دائمـا

الاشخـاص يسقطون وينهضـون

يـدوم هذا المشهد دقيقـة

ترتفع الانـارة ويصمت الجميـع

ينهض الرجل 1 يخرج الجنود

الرجل 1 : أريد الاطباء والحكمـاء .

تفتح ثلاثة أبواب في عمود الرحى ويخرج منها ثلاثة رجـال بلباس أصفـر فضفاض ومخطط بالاسود يتقدمون من الشرفات الداخلية ويقفون بدون حركة

حمقا مع حمقهم ... لماذا ... لماذا أدفع لكم ضعف ما أنفقـه على مأكلهـم

الرجل 1 : أهذه بوادر علاجكم ... تكلموا لماذا اخترتكم لهذه المهمة اليزدادوا ومشربهم اعتقد انني سوف أكون مجبرا فأعزلكم لاعوضكم بآخرين فلقد بدأت أشك في قدراتكم العقليـة .

يدخل الاطباء من جديد الى أماكنهم

الجنود يضربون دائما في الهواء وصوت العرافة خافت وقد أصبحت حركات الجنود ضعيفة ثم ينصرف اثنان منهم أما الاثنان الآخران فيقفان الى جانبي البـاب الكبيـر في الخلـف .

تعود ترنيمة الاشخاص لتصاحب صوت المرأة وترتفع هذه الاصوات حتـى الازعاج ثم تنقطع فجأة ولا يبقى الا صوت المرأة من جديد (صوت العرافة)

يظل هذا المشهد دقيقـة .

ترتفع الرحى فيدور شخص من الكارتون يدور في مكانه .

يخرج كبير الاطباء مزهوا بنفسه ويتوجه الى الشرفات المظلمة

كبير الاطباء : اننا نضغطهم هكذا الى أن يصبحوا كالورقة فيتقيأوا كل ما ببطونهم من وسخ وبعد ذلك ندخلهم الى التيار ولكن رؤوسهم سرعـان مـا تنتفخ بذلك التيار فيعاودهم المرض من جديد لهذا فانني أعتقد أنه لا بـد مـن تغييـر التيـار .

يظل واقفا ينتظر الجواب ... ثم ينطلق الى الشخص الكارتوني ويصفـق فيخرج الطبيب الثاني وبيده ورقة يلصقها على صدر الرجل فاذا عليها نقطة رماية ويأتي الجنود بالرماح ويصطفون صفا واحدا ثم يبدأون في ادخال تلك الرماح في نقطة الرماية لتخرج من الخلف حيث يجمع جندي منهم

وأثناء ذلك تشتغل الشرفة فيبدو اللباس العسكري بدون الوجه .
يستمر المشهد دقيقة
يدخل الرجل 1 ويضع وجهه في اللباس
الرجل 1 : لست أدري لماذا يمتنع عن السقوط انكم تتركون له منفذا يجعل الحياة تتسرب الى أعماقه انكم لا تقومون بواجبكم .
تقل الانارة حتى الظلام
تشتعل في المقدمة اليمنى حيث كراسي ومنضدة مقهى ومظلة
يبقى شخص الكارتون منتصبا ولكننا لا نرى الا نقطة الرماية .
يخرج الجنود الا الاثنان حيث يتقدم منهما اثنان آخران ليتبادلوا الخدمة
يدخل الاطباء الثلاثة ويجلسون في المقهى .
الكبير : اعتقد أن التعقيم هو الوسيلة الوحيدة للقضاء على العنصر المرضي بينهم والا فسوف تكون علاجاتنا متكررة بدون الاستئصال .
الثاني : وعندما نقضي نهائيا على الجرثومة أتعرف مصيرنا ؟
الثالث : البطالـة !
الثاني : تقولها ببلادة كعادتك .
الكبير : كفى ... ليس الوقت وقت شجار
الثالث : كرسون ... زجاجة خمر ورأس حلوف .
لا يأتي الكرسون ولكنه يسمعنا صوته .
الكرسون : لك مـا تريد
الكبير : وما الحل في نظـرك ؟
الثاني : اننا اذا فعلنا ذلك فمعناه أن نصبح مسادين ودلاكين .
يأتي الكرسون وهو يلبس نفس اللباس كالاشخاص الا أن احدى يديه مطلوقة يضع الزجاجة والكؤوس ورأس الخنزير .
ينظر اليه الكبير وهو يبتسم قائلا :
الكبير : كيف تحس الآن
الكرسون : بخيـر
الثالث : استطيع أن تعود الى مجابهة الشرفة
الكرسون : لن افعل الا اذا كنت أرغب في الصلاة على نفسي .
الثاني : لقد عافاه الله
يلتفت الى الكرسون وهو يبتسم
: نستطيع الآن أن نطلق سراح يدك الثانية
يخرج مقصا ويفتح له اليد الثانية ويسأله وهو يقوم بالعملية
: قل كم عدد المرضى الذين يلازمون مقهاكم تقريبا في الاسبوع
ينهمك الكرسون في النظر الى يده ويفكر
الكرسون : خمسة من السفراء

الكبير : سجـل
يخاطب الثالث الذي انهمك في الاكل والشراب بشراهة
الثالث : مهلا عليك ألا ترى أن فم الغول مشغول
الكرسون : عشرة من الرسامين ... وسبعة من الممثلين والمسرحيين وثلاثة من القصاصين والآخرون لا أعرف بالضبط ماذا يعملون فهم جدد .
الكبير : كفى شكرا يمكنك أن تذهب
ينصرف الكرسون وهو يختلس الالتفات اليهم الى أن يغيب
: في الاسبوع الفارط عالجنا نفس العدد من السفراء والكتاب . لا ... لا ... أبدا ان الحل هو التعقيم
الثاني : قلت لن أكون دلاكا حتى ولو كان المدلوك امرأة
الكبير : سأبلـغ عنك
يتجه الاشخاص صوب العقبة فيراهم الكبير
: لقد حضروا هيا انهضوا كل الى عمله
ينهضون والثالث ممسك برأس الحلوف ياكله وهو يلتفت الى الكرسون الذي انهمك في جمع المنضدة ومسحها . وفجأة يرجع اليه
الثالث : وأنت أيضا معهم هيا هيا حتى لا يشكوا في أمرك فيقتلوك هيا هيا تفضل ... ان حلوفكم شهي ولذيذ .
يترك الكرسون العمل ويتقدم هو الآخر والثالث يتبعه .
تشتعل الشرفات الثلاث وبها ثلاث بدل عسكرية
يعيد الاشخاص انشودتهم
يصيـح الكرسون
الكرسون : أنا لست أحمق مثلهم اتركوني أذهب
يحاول أن يخرج من بين جموع الاشخاص ولكنهم لا يفسحون له المجال
: ابتعدوا عني دعوني أذهب
الكبير : هو الذي أدلنا عليهم ونخشى أن يقتلوه
صوت الرجل 1 : وهل كان مريضا من قبل
الكبيـر : نعـم
صوت الرجل 1 : اذا فهو لا يلبث أن يعاوده المرض
الكبير : آسف فلن استطيع من أجله شيئا
يلتفت الاشخاص نحونا ورؤوسهم الى أسفل
تنـزل الـرحـى
يترنم الاشخاص بهـذه الكلمـات
المجموعة : سكاتنا بان لشي ناس خضوع
وهزيمـة تبكـي
يقولـو امرنـا ضـاع

واللي ضاع ما ليه رجـوع
يسمع صوت العرافة بعيدا يقترب
العرافة : لن يكون الا ما أردتـم
تنزل الرحـى نهائيـا
ينظر الاطباء الـى أعلى
تظل أصوات الاشخاص والعرافة مسموعة
الكبير : لقد عادت تلك الحمقاء التي ...
الرجل 1 يدخل اللباس العسكري
الرجل 1 : فكروا في حل يخلصنا من هذه المشعوذة لقد دعوتها لتعظهم باسم الآلهة فاذا بها انقلبت على وعلى الالهة
يظهر الرجل الثاني في شرفته
الرجل 2 : ان لدينا أحدث الاسلحة الجوية
ينظر الرجل الثالث في الشرفة الاخرى
الرجل 3 : اعتقد أن هجوما بالطائرات كفيل بالقضاء عليها نهائيا وابادتها .
الرجل 1 : استعملوا ما شئتم فالمهم هو القضاء عليها
تنطفيء الشرفات الثلاث وتقل الانارة
العـرافـة تضحـك
يـرتفـع النشيـد
الاطباء يدخلون الى مكانهم
يحـدث صمت مفـاجيء
تبدأ الرحى في الارتفاع وعندما تغيب يعم الظلام
تشتعل الانارة على شكل فلاش خاطفة
ويبدو الجنود وهم يجرون في رعب ودهشة ومنهم من يسقط
فجاة يتوقف الضوء الخاطف في ظلام ثم تصعد الانارة على الشرفـات حيث الرجـال الثـلاثـة
يصطف الجنود تصعد الانارة يصطف الاطباء كذلك
الرجل 1 : لن أشكركم على القيام بالواجب فمن انفق عليكم بسخـاء أعنـي ثلاثة أضعاف ما أنفقه على الاطباء احضروا الناس حتى أخبرهم بابادة تلك الجرثـومـة .
يتحرك الجنود والاطباء خارج المسرح
الرجال الثلاثة يجتمعون في الشرفة العليا وهم يمسكون بالكؤوس يشربون ويضحكـون .
وتتم عملية ادخال الاشخاص
ينتقدم الرجل 1 من الشرفة ويبقى الاثنان وراءه
الرجل 1 : لقد قضي على تلك المرأة التي كنتم تصلون بآذانها وأعتقـد ان

التعقيم لا فائدة من ورائه ما دام التيار قد تغير يا اخوتي الصغار كما انني واثق من أنكم سوف تتجهون الى أعمالكم لفائدة أسرتنا المجيدة وتنسون كل مـا جـرى

يبدأ الجنود في الهتاف يتبعهم الاشخاص والاطباء ثم يقومون بأعمال بواسطة الميم وينصرف الجنود والاطباء بعد ذلك

والاعمال هي : كارسون ـ ماسح أحذية ... بائع جرائد ... بائع سجائر ... ناقل خبز ... مسقط ... عاطل الخ

كلهم يعملون لمدة خمس دقائق بارتجال يتضمن شرح العمل ومشاكله

تسمع صفارة يتوقف الجميع عن العمـل

الرجال الثلاثة يختفون وهم يضحكون

يدخل رجل بلافتة عليها المعيشة كلمة مكتوبة

يصطف الاشخاص الآخرون أمامـه

الاول : بغيت الـزيـت

الثاني : بغيت السكـر

الثالث : بغيت أتـاي

الرابع : بغيت اللحـم

الخامس : الكاز والو أرى الفاخر

السادس : الطحين والو والنخلة

السابع : البصلـة

الثامن : القهوة والتفاح

التاسع : انتاع الله

البائع : انتاع الله عندي هنا الخيرية سير الله يعطيك بوكليب ابن الركبي لاخور سير والا نعيط لك على شي بوليسي يد امك للخيرية

يلتفت الى الشخص الذي يليه

آشبغيتي اسيد

العاشر : بغيت نقبط لمك بوحبل

ينقض عليه ويخنقه فيختلط الامر ويتضارب الناس

يتدخل الجنود حيث يشتتون شمل المتخاصمين ويقبضون على الرجل العاشر ويفتحون الباب الخلفي الكبير ويلقون به من هناك حيث تسمع صيحة له كما لو سقط في هاوية أو فوهة بركان

تطلق الصفارة فيعود كل الى عمله وقد وقف الجنود لحماية البائع يرن جرس التلفون يحمله البـائـع .

البائع : ألو ... السي نعم اسيدي واخة أمولاي الى ما كانت نحضروها .

يجمع سلعا ويلفها ثم يقدمها الى جندي

: هـاك لـدار ...

ياخذ الجندي ذلك وينصرف
ويرن الجرس مرة أخرى وتتكرر نفس العملية وكلما عاد جندي ذهب آخر تطلق الصفارة مرة أخرى فيزدحم الاشخاص على البائع هذه المرة بدون نظام. فيغلو البائع ويصيح فيهم :
البائع : الصلاة على النبي مول المليح باع وراح
تنقض الجماعة على البائع وتشبعه ضربا حتى الموت وبمعيته الجنود ولكن واحدا منهم يفـر .
تنطفيء الانارة وأثناء الظلام يسمع الحوار التالي
الرجل 1 : لم أعد أطمئن الى دوائكم
الكبير : انهاتلك المرأة
الرجل 1 : المرأة أتعني العرافة ... أنت أيضا تشك في موتها
الكبير : ما رأيكم لو نحن عرضنا جثمانها عليهم جميعا
الرجل 1 : ليكـن ذلـك
تشتعل الانارة بطريقة مفاجئة فاذا الاطباء الثلاثة صفا واحدا في المؤخـرة بينما الاشخاص صفين فوق العقبة
الكبير : لقد ماتت تلكم المرأة التي كانت تبول في آذانكم مما كـان يسبب لكم الصمم والحمى ثم سرعان ما تتسرب جرثومتها الى أعينكم فيسودهـا الظلام لقد قضى عليها وهي تحاول الهروب الى سماوات الشياطين الذيـن يريدون الخراب لارضنا الطيبة نحن نعرف أنكم أقوياء الاجسام والعقـول ولكننا هنا كاحتياط لما قد يحدث بينكم من نزاعات حـول الارث تفقدكـم العقول بكيفية مفاجئة فيعتدي أحدكم على غيره كما حدث ليلة أمس بالنسبة لذلك الاخ المسكين الذي كان يكفل لكم الغذاء والزاد
تشتعل انارة الشرفات فيبدو الرجال الثلاثة
يدخل جندي يتقدم من الطبيب ويكلمه في أذنه مما يفزع الطبيب فيفتح الباب الكبير ثم يدخل مسرعا ليصعد الى الشرفة الاولى ليكلم الرجل بها ثم يصعد هذا الاخير الى الشرفة الثانية بينما نزل الطبيب الى أسفل ويصعد الرجل الثاني الى الشرفة الثالثة ليكلم الرجل بها .
الرجل 1 : انني مريض مريض جدا لنؤجل حفل اليوم الى الغد في مثل هذا الوقت
ينصرف من الشرفة وتنطفيء انارة الشرفات كلها
ينصرف الاطباء كذلك بينما يبقى الاشخاص ناظرين الى الشرفات المظلمـة تنطفي الانارة الاخرى مدة دقيقة ثم تشتعل
يعود الاطبـاء الى أماكنهـم
تسمـع دقـات الطبـول
الكبير : والآن اليكم تلك المرأة التي لعبت أو حاولت أن تلعب بالثقة التي وضعها فيها أخونا وكذا بعقولكم

:يدخل جنديان يحملان نعشا فوقه امرأة بلباس العرافة على نغمات الطبول ثم يتقدمون بالنعش نحونا حيث يضعان النعش

بينما تابع الكبير كلامه

: لقد حنط هذا الجثمان وسوف يظل هنا تمرون به كتمثال ذكرى بخلد ذكرى الماضي القريب وعودة الوعي

يشير الى الحارسين ليقفا على حراستها فيفعلان

يتقدم الناس ليلقوا نظرة على النعش ويتهامسون همسات الشك والخوف تنطفيء الشرفات وتقل الانارة

يخرج الاطباء

يغادر الاشخاص مقدمة المسرح متسللين واحدا واحدا الى الوراء حيث قلت الانارة تماما يبقى الحارسان وقد أمسك كل منهما برأس بندقية الآخر حول النعش .

يبقى المنظر دقيقة

يجلس أحد الجنديين على ركبتيه وبعد مهة يجلس الثاني ثم يرخي الاول البندقية ، من الرأس ويفعل الثاني نفس الشيء

يبقى المنظر دقيقة

ينام الجنديان الاول ثم الثاني

تجلس المرأة ولكنها سرعان ما تنام لانها سمعت صوتا يغني من بعيد

ايها الراكب الساري الى أمك في محراب الخشوع
تقذف الخطوات على دروب الندم
تسأل نفسك من تكون
تسأل نفسك الى أين وفي جوفك ألف دن ودن
تمشي وخلفك الاسرار تعلو
أمامك الاسوار تعلو
تعلو تغطي أفقك الفضي
بسواد حلم الزيتون

يدخل المغني وهو الكارسون ويتابع

تسأل النجم الذي يبدوا من خلال شباك السماء وحقك مسلوب
مسلوب بحبال الخوف والقمع

يفاجأ عندما يرى النعش والمرأة فيتوقف عن الغناء

انها تلك المرأة ... أيكونون فعلا قد قتلوها هذا غير ممكن ... نام الحارسان

يقترب من المرأة ليتأكد

لا أعتقد ابدا أنها هي

تنهض المرأة غاضبة

المرأة : لقد أقلقتني اذهب الى حال سبيلك

الكارسون : أقلقتك حسنا سوف أنصر فان كنت حقا تلك المرأة التي قتلوها وأحيتها الآلهة فغدا ستسمعين أني انتقمت لك

يلتفت الى الشرفات وكأنه يوجه اليها مسدسا

: هكذا باخ باخ باخ

يدخل جنديان يسرعان اليه ويقبضان عليه ويذهبان به

تنهض المرأة وتخرج خنجرا تطعن به الجنديين وتفر

في هذه اللحظة يسمع صوت العرافة

العرافة : أين أنتم أيها الساكنون تحركوا

يجتمع الناس جماعات جماعات وينظرون الى السماء

تقل الانارة حتى الظلام ثم تتحول الى زرقاء

ويظهر الجنديان وهما يتألمان حتى الموت ثم يتالمان الى أن يصبحا واقفين

تزداد الانارة وتشتعل انارة الشرفات

يظهر الاطباء في الخلف

يدخل الجنديان وهما يقودان الكارسون ويحملان مقصلة

يكون الاطباء هيأة محكمة

ويفتتح الكبير الكلمة

الكبير : كم عمرك ؟

الكارسون : لم يخبرني أبي بذلك

الكبير : لماذا ؟

الكارسون : مات قبل ان أزداد

الكبير : من الوصي عليك ؟

الكارسون : من الاحسن ألا تعرفه

الثاني : سعادة القاضي يجب أن نمضي مباشرة الى الاستنطاقات فهذا الرجل قتل جنديين وسرق التمثال تمثال الحرية يا سعادة القاضي .

الكبير : هل ستعتمد في دفاعك على محام

اكارسون : لا

الكبير : لماذا ؟

الكارسون : كلهم مشغولون

الكبير : ما الذي يشغلهم

الكارسون : كثرة حوادث السير

الكبير : رفعت الجلسة وسوف تخصص لك المحكمة محاميا .

يخرج الاطباء تقل الانارة ثم تشتعل يعود الاطباء

ينهض الكبير

الكبير : الاعدام بالمقصلة تلبية لحكم الآلهة

يوجه الجنديان الكارسون نحو المقصلة

يتجمع الناس في شكل محاولة هجوم ترتفع أصواتهم بنغمهم الموسيقي
يدخل جنديان يتجهان الى الناس ويتبعهم جنود آخرون وتقل الانارة ويكثر الجنود ويقل الاشخاص شيئا فشيئا حتى لا نرى في الاخير الا الجنود .
يفتح الباب الخلفي ويخرج منه جلاد بيده مقدة يتقدم بين صفي الجنود ويرفع مقدته تنطفيء كل انارة الا على المقدة يضرب ثم يرفع المقدمة من جديد .
يبقى المنظر دقيقة
تنزل من المقدة قطرات دم فوق واجهة المقصلة المحدودبة البيضاء التي اشتعلت عليها الانارة .
تعم انارة حمراء شيئا فشيئا الى أن تعم المنظرة كله مع انارة زرقاء قوية في الخلف ويظهر في المؤخرة الاشخاص وكأنهم قادمون في مسيرة وعليهم انارة تخرجهم من فوندو الانارة الزرقاء وهم يتمايلون مشيا .
تشتعل انارة على الشرفة العليا ويبدو الرجل
الرجل 1 : بعض الانباء تفيد ان الاب لا يزداد الا حمقا بينما تتحسن حالة الابن يوما بعد يوم وعندما يعود اليه كل وعيه فسوف نلتقي به غير ان بعض جرائيم الحمق لم يتم استئصالها اولئك الذين يريدون لنا القتال فيما بيننا وأن ما تلبسونه ليس قيدا لحريتكم ولكنه فقط لكي لا يسمح لاي منكم بالحركة الا في الحيز المحدد له .
يدخل جندي ومعه ثلاثة أشخاص مكتوفي الايدي بحبل مشترك ويتابع الرجل 1
: وما رأيكم في هؤلاء الثلاثة الذين أكلوا أكمامهم أليس هذا دليلا على استفحال حمقهم
يبدأ الجنود في خياطة أكمام الرجال الثلاثة
يفتح جميع الناس أفواههم في صرخة ويتقدمون الى نحو العقبة في خطوات وطيدة .
وبسرعة تنزل الرحى
يسمع صوت العرافة تردد كلامها
يبدو الرجال الثلاثة في الشرفات
تطلق صفارات الانذار
يتحرك الجنود في بحث وتحر وحالة طوارىء ويختلطون مع الاشخاص في فرار
يستمر هذا المشهد دقيقة
يبدأ الحراس في القاء القبض على الاشخاص وكلما القى القبض على واحد ادخلوه الباب الخلفي فلا تسمع له الا صيحة
تنطفيء الانارة ويستمر القاء القبض
تنزل العرافة وهي تردد كلامها وبيدها شمعة

يجمد كل في مكانه في نفس الحركة التي كان عليها عند نزول المرأة
تشعـل انـارة وسطيـة
يدخل رجل بلباس قاض ومعه اتباع يحملون منصة ثم تتكون هيأة المحكمة
يضرب القاضي على المنضدة وتقع ضجة .
القاضي : السكوت رفعت الجلسة في انتظار أن تتوصل هيأة المحكمة بالحكم.
ظـلام تـام
يخرج جميع الناس الى القـاعـة
تشتعل الشرفة والمحكمة بدون قاض
يبـدو الـرجـل 1
الرجل 1 : ننفـوهـم
تشتعل الشرفة الاسفل
الرجل 2 : غدي يغلبونا هما الآن كثار مع دوك الناس اللي هربوا لعندهم
تقل الانارة ويبقى ممثلو المسرح جامدين بدون حركة طيلة الاستراحة بينما نزل الآخرون الى الصالة يطلبون منا أن نفتح أكمامهم
تنطلق العرافة ضاحكة
يخرج الاطباء ليبحثوا عن الناس
تطلق الصفـارات
يخرج الجنود من مخرج خفي ليطوقوا أبوب المسرح من الخارج
الاطباء يندبون حظهم ويبكون
يستمر هذا مدة خمس أو عشرين دقيقة
يكون أثناءها الجنود خارج القاعة يجمعون كلا من الاشخاص الذين يحاولون الفرار وعند جمعهم جميعا في مكان مخصص يدخلونهم الى المسرح من جديد ثم يجمعونهم بحبل تحت الرحى
الاشخاص ينشـدون
العرافـة :
من الاغاني التي تضحك
تلك التي ترددها آلاف الحناجر
ملايين الحنـاجـر
في كـل مكـان
لانها تكتب الاسطـورة
بـالـدم المحبـر
وتضمنهـا رسائـل الشـوق
الى يوم الشمس
فـوق كـل الـرؤوس
المعلقـة على أبـواب المـدائـن

رسـائـل الحـب
الـى القمـر المضـيء
في سكون الليل الذي تتألق فيه
أدمع الارامل / اليتامى
تضمنها رسائل السيـر
الـى النهـار
فتشرئب الاعناق الى ما وراء السـور
رسـائـل الامـل
الكامن في طيات القمـع
الذي عنده تبتديء الحيـاة
التي أريد لها أن تنسج بخيوط الاساطير

ظـلام

انارة الاشخاص فوق العقبة صفين محروسين بالجنود مربوطيـن بحبـال الرجل واقف بالباب الكبير هذه المرة وهو يلبس لباسا عسكريا والى جانبيه الرجـلان الآخـران .

نعزف الموسيقى العسكرية وأصوات الاحتفال وكل هذا مسجل

يدخل شاب وسيم الطلعة ومعه امرأة شقراء

يستقبله الرجل I هو والمرأة ويدخلون ثم يظهرون في الشرفة ويسمع مسجلا الكلام التالي بصوت الرجـل

الرجل I : اننا نحمد الله على تحسن حالتك ... أظنك في حاجة الى الراحة ... الق عليهم نظرة من هنا دون كلام ... الى سريرك .

يلتفت الشاب التفاتة خفيفة نحو الجمهور ثم يطل على الاشخاص أسفـل ويـذهـب .

تقل الانارة حتى الظلام فيختفي كل الاشخاص .

تسمع نبرات على قيتارة تسمع خلالها هذه الاغنية

الايـدي القـذرة
براميـل الزيت المعلب
خلاصـة القـول
أين مـا كنـا نحلـم بـه
مشينا وكانت المسافة أقصر مما كنا نتوقع
وبيعـت الارواح بـالارواح
روحـا بروحيـن
وعند ذلك المفترق الذي ما كان ينبغي ان يكون
اتسخّت البذلـة الزرقـاء
ومـات على غصنـه ذلـك الطـائـر

لكن صوته كان قد ابتعد عن أديم الارض
حيث تحول الى رعـد قاصـف
ينفخ الحياة في اخوته الطيـور
تبدأ الانارة في الاشتعال نقطة فنقطة
لتغني مـن جـديـد
وتقطـع الايـدي القـذرة
أنفاس البـؤس بالمـوت
لتضحك الرفاهية راقصة في مروج الـدم
يدخل جندي وهـو يصيـح
الجنـدي : هرب هـرب **يدخل كبيـر الاطباء**
الكبير : قلبوا عليه السماء ما يلحقهاش والارض ما عندو عليها لاين
يبدأ الجنود في ادخال الاشخاص واحدا واحدا ويكدسونهم تحت الرحى .
الجندي : كلهم بحال بحال
الكبير : هبطوا الرحى
تشتعل انارة في الشرفة العالية وقد أخذ الناس يصيحون بعنف ويرفضون الدخول تحت الرحى يظهر الرجل .
الرجل 1 : أشهذا الصداع أنا مريض خليوني ننعس
الكبير : هذا كلام العرافة
الرجل 1 :لة دمانت العرافة منذ ألف قرن
الكبير : لكنهم سرقـوهـا
الرجل : 1 سرقوها ابحثوا عنها وعن السارق
يجمد كل شخص في مكانه ويبقى المشهد دقيقة
تقل الانارة لتشتعل في المقدمة على الكرسون ومعه شخص آخر وهما يحملان كيسان وقد خلعا عنهما لباس الحماق يعتـرض سبيلهما جنـديـان
الجندي 1 : اجي انتما وقف فاين غاديين **يقتـرب منهمـا**
الثاني 2 : أنتما كنعرفوكم **يخرج لهما كسوة كسوة للحمـاق**
الجندي 1 : لبسو لبسو هربانين فين عوالين تمشيوا
الرجلان يلبسان الكسوة في صمت وحزن
الجندي 2 : أرى نشوفو هذا الصندوق
يفتحان الصندوق وينظران اليه ثم ينفجران ضاحكين طيلة المدة التي يلبس فيها الشخصان اللباس وبعد ذلك يدخلانهما من الباب الكبير حيث تسمـع صيحاتهمـا .
تقل الانارة حتى الظلام ثم تشتعل من جديد .
يدخل اربعة جنود وهم يحملون زجاجات خمر وخبز يجلسون في المقدمة :
الاول : لاول مرة كنشعر بالراحة ... اوف الخدمة بالليل الخدمة بالنهار

الثاني : الخدمة مع الحماق صعيبـة
الثالث : أنا الى عاود ناضت النعرة ما نخدمش
الرابع يشرب من الدن ويقدم للثاني
الثاني : هي باغي حتى أنت تبرهن بصراحة على أنك أحمق
الاول : أرى أرى ذلك الخبـز
الرابـع : هـاك
ج الثالث : نديرو شي بريطية
ج الرابع : ياالله
ج الثاني : ما سبينا فهذا الشي غير ذيك العرافة
ج الثالث : (يوزع أوراق اللعب)
كل هذا وهم ياكلون ويمزحون
يخرج الاطباء ويمشون الى الجانب الآخر
الكبير : يا لها من ليلة هادئة مطمئنة
الطبيب الثاني : أتمنى أن يدوم هـذا
الكبير : كم قلت ان الاستئصال أنجع دواء
ج الثاني : كنشم شي ريحة
ينتبه الثلاثة الآخرون ويشمون في الهواء
ج الثالث : انت كتحلـم
ج الاول : أرى ذاك اللحم نشم
ج الثاني : أنا قلت بلي كنشم شي ريحة
ج الرابع : ياكما ريحة البول لعب وسكت
ج الثاني : ريحت انسان غريب
تقل الانارة حتى الظلام ويسمع مسجلا
صوت 1 : اذا كانت الآلهة قد اختارتك لتتولى أمر اخوتي بعد ذلك المرض الذي ألم بنا جميعا فها أنا أشكر لك وأطلب منك ان تعيد الوصاية الى اهلها.
صوت 2 أنا الذي جعلتك في تلك القوة والا لكنت البستك قميصـا مقفـول الاكمام وربطت يدك الى عنقك ثم دعوت الناس ليصلوا من اجلك ان تكون ابني هكذا انت يا روح ارستى
صوت 1 : معناه انك تريد أن تعود الى روح احتبس القديمة
صوت 2 ولكنك جئتنا في صورة ابن أو على الاقل ...
ينقطع التسجيل فجاة وتنطفيء الانارة
الجنود يوجهون البطريات الى الجمهور
وتعاد انشودة العرافة مع اغاني الاشخاص
الذين ينزلون الى القاعة ويخرجون الى الشارع .

الـنـهـايـة